



## دراسة في سفر عزرا

### الدرس التاسع

(الإصحاحان ٩، ١٠)

**"مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهِبُ؟" (٢كو ١١: ٢٩)**

لم تكن الحياة السهلة المريحة من بين أحلام عزرا، فدعوة الرب له أن يخدم ويعلم البقية الراجعة ناموس الرب وقوانينه، ولم تمض سوى شهور قليلة حتى جاءت الأنبياء السيئة. جاء بعض الرجال الأمناء الذين لم يشتركوا في خطايا الآخرين (١ تي ٥: ٢٢)، أولئك الذين أخذوا كلمة الرب بجدية وتدقيق، احتفظوا بنزاهتهم، فاستطاعوا أن يأتوا إلى عزرا ليعلموه بالأمر.

ما هو رد فعل عزرا أمام الأخبار السيئة؟ لم يقف عزرا ليعظ الشعب ولم يوجه نداء عاجل للمخطئين بالاعتراف والتوبة فوراً، لا. بل، ذهب إلى الهيكل وجلس على الأرض.

١. مزق ثيابه ورداءه
٢. نتف شعر رأسه وذقنه
٣. جلس متحيراً إلى مقدمة المساء

كل هذه الأمور ما هي إلا تعبير عن حزن عميق، كما لو كان حزن على وحيدة البكر، فعزرا له أحشاء ورأفات مثل أحشاء الرب يسوع الذي بكى على أورشليم لأنها لم تعرف زمان افتقادها (لو ١٩: ٤١)، وكان له قلب مثل قلب ارميا الذي قال: " يَا لَيْتَ رَأْسِي مَاءٌ، وَعَيْنَيَّ يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي. " (إر ٩: ١، إش ٢٢: ٤)

"عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقْمَتُ حُرَّاسًا لَا يَسْكُنُونَ كُلَّ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ عَلَى الدَّوَامِ.." (إش ٦٢: ٦)، لم يكن عزرا خادماً سلبياً فعلى الرغم من أنه لم يكن نبياً، ولكنه كان كاتباً ماهراً في شريعة الله ومن خلال معرفته الجيدة بالكلمة عرف أن السبيل الوحيد لإصلاح الوضع الراهن هو الصلاة الشفاعية من أجل شعبه، ربما تذكر حوار إبراهيم مع الله من أجل إنقاذ سدوم وعمورة (تكوين ١٨)، أو ربما كان متأثراً بصلاة موسى الشفاعية من أجل شعبه (خر ٣٢: ٣١-٣٢)، ومن يدري ربما كانت كلمات صموئيل (١ صم ١٢: ٢٣) عن مسئوليته تجاه شعبه، أو دانيال وهو يطلب من الرب أن يصرف غضبه (دا ٩: ١٦).

## دراسة في سفر عزرا



### صلاة عزرا (٩: ٥ - ١٠: ٤)

صلاة عظيمة تتعبّر عن الثقة في الله الذي يعمل لصالح شعبه، صلاة توبة واعتراف بالخطأ، وعلى الرغم من أنه لم يشترك مع شعبه في أخطائهم، ولكنه قائداً من الرب لهم، وضع نفسه معهم قائلاً: **".. لَأَنَّ دُنُوبَنَا قَدْ كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَأَثَامَنَا تَمَاطَمَتْ.."** (عز ٩: ٦ - ١١)، صلاة مشبعة بالدموع، وأسف قلبي حقيقي، وأخيراً يركز على الرب إله النجاة مكرراً الكلمة أربع مرات **".. الرَّبُّ إِلَهِنَا لِيُبْقِيَ لَنَا نَجَاةً.."** (عز ٩: ٨)، **" فإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَّبُوا وَجَّهِي.."** (١٤: ٧).

**".. اخْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ.."** (مز ١٠٦: ٣٥)، **".. وَاخْتَلَطَ الزَّرْعُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الْأَرْضِ.."** (عز ٩: ٢). والعجيب أن يشترك القادة الدينيين في نفس الخطأ والانحدار لم يفصل شعب إسرائيل ولا حتى الكهنة واللاويين (عز ٩: ٢).

### لماذا خجل عزرا بهذا القدر الكبير؟

لأن الشعب لم يتعلم الدرس بعد هذه السنين الطويلة، فالجيل الجديد ولد وكبر في بابل، وتعود على الشر في الجو المحيط به، فلم يكن هناك مخافة حقيقية للرب، وهذا الاتجاه المتصالح مع العالم "المساومات" صاحبهم إلى أورشليم، وأعلن عن نفسه في التمرد على وصايا الرب (ولكي تفهم هذه النقطة جيداً اقرأ سفر ملاخي).

**".. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا.."** (يع ٥: ١٦ - ١٨)

امتد تأثير الصلاة المرفوعة، فإنه يوجد رجاء بالرغم من الفشل، وفرص ثانية لمن يرجع تائباً، يستطيع أن يهتف مع بولس **"وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قَدَامُ،"** (في ٣: ١٣)، الشخص الغيور التقى الذي يدين الخطية ويحكم عليها، هو يبكت كثيرين، صلاة قصيرة وعميقة جداً، حين نصلي من قلب تتقل بالامر وذهب مشبع بكلمة الله، حتماً يستجيب الرب، ما هي النتائج:

١. عز ١٠: ١ **".. اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءً عَظِيمًا"** (مز ٥١: ١٧، يع ٤: ٩ - ١٠).
٢. مع أن بعض من عائلة شكنيا خان الرب، وشكينا هو المتحدث عن الشعب، (عز ١٠: ٢٦)، لكنه يحكم بدون محاباة (تث ١٣: ٦ - ١١، ١ تي ٥: ٢١)، العيان يبدو مأساوي ولكن ليس في عيني شكنيا اعترف أنه وشعبه أخطأوا ولكن هناك خطة للتصحيح. ولكن على أن تكون بحسب الناموس (كلمة الله)، ويقوم عزرا من مكانه إذ كان ساقطاً أمام بيت الله (عز ١٠: ١)، ويترك تنفيذ المهمة لغيره ليكمل هو صلاته وصومه، ياله من قائد حكيم لا يستولي على كل الأدوار بل يعطي الآخرين فرص ليشاركوا في العمل معه (قائد مصلي، متضع + وأشخاص مخلصين، + شجاعة تعمل معاً لإنجاز مهمة صعبة = كنيسة بحسب مشيئة الله).
٣. ويجتمع الشعب ٣ أيام مرتعدين بسبب الأمر والأمطار (عز ١٠: ٩ - ١٦)، وعزرا يعلنها صراحة، الانفصال هو الحل، ومرة ثانية يقبل هذا القائد المتضع نصيحة من الآخرين لتنظيم العملية وتتم وتنجز في ثلاثة أشهر (١٠ - ١٧)، والنتيجة وجد ما يقرب من ٢٧ من القادة الدينيين (كهنة، ولاويين، ومغنيين في الهيكل، وحرس الأبواب) قد أخذوا في هذا الشر. أولئك من نتوقع منهم القدوة صاروا مثلاً مشجعاً للأعداء، ولنا أن نوضح نقطة أخيرة أن نسبة المخطنين لم تكن تصل إلى ١٪ من عدد مجموع الراجعين إلى أورشليم، ولكن كان لا بد أن توضع الفأس على أصل الشر لأن **".. أَمَّا خَاطِيٌّ وَاحِدٌ (يُتْرَك) فَيَفْسِدُ خَيْرًا جَزِيلاً.."** (جا ٩: ١٨)
٤. الرب إلهنا إله كل نعمة يقبل الراجعين إليه، أولئك من اتخذوا خطوات جادة للتوبة والانفصال وقدموا ذبائح (عز ١٠: ١٨ - ١٩)، توبة مؤلمة ومكلفة لأن هؤلاء الزوجات الأجنبية كن سيتركن أورشليم ومعهن أطفالهن تاركين آلام نفسية في نفوس الآباء والأزواج من خلفهم، والعجيب أن تتكرر هذه المشكلة نفسها في أيام نحيا بعدها بـ ١٣ سنة (نح ١٣: ٢٣ - ٣١)، يستحيل على القادة أن يجبروا شعبهم على طاعة الوصية، فقط الله وحده هو العامل في النفوس وهذا هو الفرق بين التصحيح والنهضة.

## دراسة في سفر عزرا



### أسئلة للبحث والدراسة:

- هناك فرق بين المساومة والاهتمام المخلص في ضوء (عزرا ٩، و١ كو ١: ١١، وأم ٢٨: ١٣، تثنية ١٧: ١ - ٧)
- خطية شخص كانت تؤثر على الجماعة كلها كما كانت خطية عاخان (يش ٧: ١١) من أجل هذا نلمح في صلاة دانيال ٩، وعزرا ٩، ونحميا ٩، مبدأ هام جداً ما هو؟
- عبر التاريخ، حتى حين انصرف الشعب بعيداً، عن الرب ظل الرب يحفظ البقية التقية، ابحث عن ذلك في (إش ١: ٩، امل ١٩: ١٨، ومل ٣: ١٦ - ١٧، ولو ٢: ٣٨) ومن هذه البقية كان يصنع أمراً جديداً.
- "وَتَكُونُونَ قَدِيدِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ." (لاوا ١١: ٤٤ - ٤٥، وتث ٧: ١ - ٦، ١١: ٨ - ٩، إش ٦: ٣ - ٤)

الشاهد الكتابي للصلاة: "أَعْظَمُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُسْمِتْ بِي أَعْدَائِي."

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: [salam\\_akeed@yahoo.com](mailto:salam_akeed@yahoo.com)

